

شرح الحكم العطائية

فإن أقامك عظيم المنة في عمل موافق للسنة .
فهو مقامك الذي يليق بك فلا ترُم خلافه بشهوتك .
لو شاء ربنا العظيم المالك ومن له التصريف في الممالك .
لكنت في المطلوب من غير طلب فارض بحكم الله الزم الأدب .
وأن أقامك هواء الطبع في عمل مخالف للشرع .
فبادر الخروج لا تماطل واقطع بسيف العزم كل حائل .
(20) ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هواتف الحقيقة : الذي تطلب
أمامك ولا تبرجت له طواهر المكونات إلا ونادته حقائقها : { إِنْ زَمَّ مَا نَحْنُ فِئْتِنَةٌ
وَلَا تَكْفُرُ } (102) البقرة .
أي ما قصد سالك أي سائر إلى الله تعالى أن يقف بهمته عندما كشف لها من الأنوار والأسرار
في أثناء السير طناً منه أنه وصل إلى النهاية في المعرفة إلا ونادته هواتف الحقيقة جمع
هاتف وهو ما يُسمع صوته ولا يرى شخصه . أي قالت له بلسان الحال : الذي تطلب أمامك فلا
تقف .
وما أطف قول أبي الحسن التستري في هذا المعنى : .
ولا تلتفت في السير غيراً فكل ما سوى الله غير فأتخذ ذكره حصناً .
وكل مقام لا تقم فيه إنه حجاب فجُدَّ السر واستنجد العونا